

[١]

الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التوافق النفسي والرضا
عن الحياة لدى طلبة الثانوية العامة وطالباتها

إعداد

أ.د. عبد الفتاح محمد دويدار

أستاذ علم النفس

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التوافق النفسي والرضا عن الحياة لدى طلبة الثانوية العامة وطالباتها

أ.د. عبد الفتاح محمد دويدار *

مقدمة:

إنَّ العواطف والانفعالات ذات أهمية خاصة في تنظيم الحياة ولا تستحق أن توضع بشكل يتعارض مع الذكاء فهي ترفع من نسبة الذكاء بشكل كبير والمفتاح الرئيسي في استخدام ذكاء المشاعر والانفعالات هو ما نسميه بالذكاء الوجداني الذي يمثل منظومة مركبة تمتد جذورها في المخ البشري مركز الفكر والوجدان جميعاً، هذه المنظومة تربط بين العقل والقلب والوجدان وتعمل في تناسق ولا تتفصل حيث توجد ملايين الألياف العصبية التي تربط بين المراكز الوجدانية والمخ، ولهذا فإنَّ أي استجابة تصدر من الإنسان تشمل وجهين: الأول وجه إدراكي حيث يحس الفرد بالموثر ويُدرك معناه، والوجه الآخر وجداني حيث يتأثر به الفرد وجدانياً، وعلى ذلك فإنَّ الحياة المعرفية والحياة الوجدانية لا تتفصلان، فلا يمكن القيام بأي نشاط ذهني دون الشعور ببعض العواطف، وكذلك لا توجد انفعالات دون حد أدنى من الفهم والتمييز (تفكير).

ومن ثمَّ فإنَّ الجوانب الوجدانية تمثل الجانب الأكبر في حياتنا، ومفهوم الذكاء الوجداني يزيد من الثراء السيكولوجي في الذكاء ويسد الفجوة بين الذكاء العقلي والنجاح في الحياة، حيث يتعدى بدوره النظرة الضيقة للذكاء إلى نظرة أكثر شمولاً.

* أستاذ علم النفس بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

ونرى أننا في أشد الحاجة إلى تنمية مبادئ الذكاء الوجداني، وذلك لأننا إذا كنا في عالم يتسم فيه البشر بالوحشية وبوتيرة صعبة وظروف حياتية أصعب تشير إلى أنَّ الأفعال الأخلاقية من حب وخير وصدق وتعاون تتبع في الأصل من الإمكانيات الوجدانية الأساسية للأفراد، كما أنَّ العواطف قد تكون الأساس في الحفاظ على حياة الفرد فنلاحظ أنها تمد الفرد بالطاقة في حالة مواجهة أي مواقف خطر أو تهديد مثل مواقف الغضب أو الخوف أو الدهشة لذلك يجب الاهتمام بها والعمل على تنميتها.

ويُعد الذكاء الوجداني من الموضوعات الحيوية والتي تزايد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، وذلك نظرًا لما له من تطبيقات في معظم مجالات الحياة، فهو بمثابة طاقة مؤثرة على كل القدرات الأخرى، إيجابًا أو سلبيًا تيسيرًا أو إعاقة، فنحن بحاجة إلى ذكاء لا يعنى بالمعرفة العقلية التي وصلها المجتمع البشرى فحسب وإنما إلى ذكاء فاعل وإلى عقول مفتوحة لدى جميع الأفراد وليس إلى فئة معينة منهم، ويكون التطرق إليه وتوضيح مظاهره الدالة عليه عبر آثاره في بناء ما في العالم من ثقافة وحضارات مختلفة، وإسهامًا في تنميتها وازدهارها وأن لا يقف عند حدود ما وصلت إليه هذه الحضارات في مختلف ميادين العلم والمعرفة وإنما يعمل على تجديدها وتطويرها لتصل إلى آفاق جديدة وأفكار جديدة وتصبح منطلقًا لابتكارات جديدة.

هذا النوع من الذكاء هو: الذكاء الوجداني فنحن بحاجة إليه وإلى تطويره كي نساور أحلامنا ولا نخضع للظروف وننكسر أمام الرياح ونتعلم أو نواصل الحياة المليئة بالضغوط من خلال الإيمان بالقيم وتنمية القيم الروحية حيث أن أعظم المعارك هي المعارك التي تقوم ضد أنفسنا

وضد مخاوفنا وضد عواطفنا العمياء وضد تخاذلنا أمام الحياة. ويجب ألا ننسى أنَّ الكثير من المشكلات التي تحدث لنا يوميًا وتسبب لنا الكثير من الألم والشقاء تحدث من خلال اضطرابات وجدانية أو مشكلات انفعالية للدرجة التي تجعلنا يمكن أن نقول أنَّ جميع مشكلات الحياة ترجع في الأصل إلى انخفاض في مهارات الذكاء الوجداني، وبهذا فإنَّ الذكاء الوجداني يمثل أهمية خاصة في جميع مجالات الحياة سواء في المنزل أو العمل أو المدرسة وبالنسبة للفرد والجماعة حيث يُعد ثروة حقيقية يمكن أن ترقى بمشاعر الإنسان وفكره في وقت واحد مما يضمن له الكثير من التميز والتطور عبر العصور والأجيال المختلفة.

من هنا يتبين لنا أهمية الذكاء الوجداني حيث تم اختياره كموضوع أساسي لبحثنا، حيث أنه لم يلق الاهتمام المناسب به مثل الذكاء العقلي والذي درس منذ حوالي مائة عام تقريبًا وخاصة في البيئة العربية. وسوف نحاول في البحث الراهن بحث الذكاء الوجداني باعتباره أحد أهم مكونات المعرفة الحديثة للذكاء في علاقته بالتوافق النفسي وتقدير الذات.

مشكلة البحث:

يشير "جولمان ١٩٩٥" إلى أن الذكاء الوجداني يمثل المهارات الأساسية التي تساعد الأفراد على تحقيق التوافق والانسجام، لذلك يجب أن يتواجد على نحو متزايد بشكل أكبر نظرًا لقيمته في مجال العمل وجميع مجالات الحياة المختلفة وحتى يصبح أكثر استخدامًا في السنوات القادمة.

كما أنَّ مهارات الذكاء الوجداني تساعد الأفراد على التوافق النفسي والتمتع بالصحة النفسية وكذلك على التواصل الإيجابي مع الآخرين من

خلال العلاقات الاجتماعية معهم، وقد يؤدي القصور في مهارات الذكاء الوجداني إلى سوء توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، حيث أن الأفراد الذين يعانون من صعوبة معرفة مشاعرهم ومشاعر الآخرين يعانون من قصور في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

إن المشاعر بالنسبة للعلم السيكولوجي تُركت مجهولة ولم تأخذ قدرًا كافيًا من الرعاية والاهتمام مما أوجد خواء علميًا وفجوة بين الذكاء العقلي وتحقيق النجاحات الباهرة في الحياة.

ومن أبرز جوانب الصحة النفسية وأكثرها شمولًا الرضا عن الحياة حيث يشمل تقبل الفرد لذاته وللآخرين من حوله والتفائل بالمستقبل، وبذلك فهي تضع الحاضر والمستقبل في اعتبارها، وتؤكد دراسة "كارولين، ١٩٩٨" على وجود علاقة بين زيادة الرضا عن الحياة وانخفاض الاكتئاب النفسي حيث وجدت علاقة عكسية بين الرضا عن الحياة والاكتئاب النفسي.

وتتطوي مرحلة المراهقة على جانب كبير من الأهمية سواء بالنسبة للمجتمع أم بالنسبة للفرد نفسه، فإذا نظرنا إلى المراهقة من زاوية المجتمع سنجد أنها الفترة التي يعد فيها الفرد نفسه ليبدأ العطاء للمجتمع.

ومن الحقائق المتعارف عليها اليوم أن ثروة الشعوب لا تُقاس بثرواتها الطبيعية، وإنما تُقاس بثرواتها البشرية أي بما في نفوس شبابها من قدرة على الابتكار وعلى أداء الأعمال المختلفة بنجاح.

أما إذا نظرنا إلى أهمية المراهقة من زاوية الفرد فنجد أنها تمثل مرحلة حرجة في حياة الفرد لأنها السن الذي يتحدد فيه مستقبله إلى حد كبير وهي الفترة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات أو يعاني من الصراعات والقلق ويمكن أن ينحرف في هذا السن إذا لم يجد من يأخذ

بيده ويعاونه في تخطى هذه العقبات، وكثيراً ممن فشلوا في حياتهم وانحرفوا إلى مختلف الصور الاجتماعية من السلوك بدأ انحرافهم وفشلهم في هذا السن.

وتمثل مرحلة المراهقة مرحلة دقيقة فاصلة بين الناحية الاجتماعية، إذ يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤوليات الاجتماعية، كما أنهم يكونون أفكارهم عن الزواج والحياة الأسرية.

وقد نلاحظ في هذه المرحلة التوتر الانفعالي حيث لا يستطيع المراهق غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، ويرجع ذلك إلى عدم تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويرجع التوتر الانفعالي أيضاً إلى عجز المراهق المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته، وعدم الإشباع الجنسي وتوقع الكبار سلوكاً ناضجاً منه وهو لم ينضج بعد.

ويظل التناقض الوجداني في هذه المرحلة وقد يصل الحال بالمراهق إلى أنه يشعر بالتمزق بين الإعجاب والكراهية وبين الانجذاب والنفور بالنسبة لنفس الشيء أو الموقف.

وترتبط ثنائية المشاعر والتناقض الوجداني بنقص التناقض والتكامل بين دوافع المراهق ونفسيته ويتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره الصراع الناتج عن اعتداده بنفسه وبين خضوعه للمجتمع الخارجي.

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي احتلها الذكاء الوجداني في الدراسات الأجنبية إلا أنه لم يلق نفس الاهتمام في البيئة العربية والتي

ظلت قاصرة على الاهتمام بدراسة الذكاء العقلي في حين أن الذكاء الوجداني يمكن أن يكون أكثر قدرة على التنبؤ بالنجاح في الحياة، لذلك يجب أن يكون هناك برامج لتنمية مهارات الذكاء الوجداني بحيث تشمل كل من يقوم بالريادة في المجتمع وفي جميع المستويات، وذلك في محاولة لمحو الأمية الوجدانية التي تمثل إحدى المشكلات الكبرى التي يجب علينا أن نواجهها.

أما عن الشريحة المعنية بالدراسة في هذا البحث فلا يخفى موضوع الشباب وهم هنا طلاب الثانوية العامة في الخطط الدولية والقومية الرامية إلى تقدم وتطور المجتمع، وقد أصبحت الدول المتقدمة تعطي اهتمامًا متزايدًا لقضايا الشباب بهدف توفير المناخ المناسب لتنمية إمكاناتهم، وذلك لأنهم أهم الموارد البشرية في المجتمع، ولإيمان هذه الدول بأن الشباب هم الأمل الحقيقي في خلق مجتمع سوي في المستقبل يستطيع مواجهة التحديات ومواكبة التطورات السريعة في الحياة المعاصرة.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

"ما طبيعة الذكاء الوجداني في علاقته بكل من التوافق النفسي والرضا عن الحياة لدى طلبة الثانوية العامة وطالباتها؟"

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عددًا من الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد ارتباطات ايجابية جوهريّة بين متغيرات الدراسة: التوافق النفسي ومقاييسه الفرعية، الذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية، والرضا عن الحياة لدى عينة البحث الكلية من طلبة الثانوية العامة وطالباتها.

- هل يمكن استخلاص عامل عام أحادي القطب من التحليل العاملي لمصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة.
- هل توجد فروق جوهريّة بين الجنسين في متغيرات الدراسة: التوافق النفسي ومقاييسه الفرعية، الذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية، والرضا عن الحياة.

مفاهيم وتعريفات متغيرات البحث:

١- **الذكاء الوجداني Emotional Intelligence**: "قدرة الفرد على رصد انفعالاته وانفعالات الآخرين وكذلك قدرته على التمييز بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للانفعالات بالإضافة إلى قدرته على استخدام هذه المعرفة الانفعالية لتوجيه أفعاله وعمليات تفكيره Elisa (Ilarda, Bruce Findaly, 2006, 21).

٢- **التوافق Adjustment**: يعرفه الباحث بأنه: "عملية ديناميكية مستمرة على مدار الحياة حيث يتطلب توافق الكائن الحي تعديل وتغيير في السلوك بما يتناسب مع ظروف البيئة المتغيرة".

٣- **التوافق النفسي Psychological Adjustment**: يعرفه الباحث بأنه: "عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتقدير حتى يحدث بين الفرد وبيئته توازن، يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة"، ويتمثل التوافق في بعدين أساسيين هما:

- **التوافق الشخصي**: ويشير إلى السعادة مع النفس وإشباع الدوافع الفسيولوجية والثانوية المكتسبة.
- **التوافق الاجتماعي**: ويشير إلى السعادة مع الآخرين والالتزام بالمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل

الاجتماعي السليم وتقبل التغير الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

٤- الرضا عن الحياة **Life Satisfaction**: تعرفه منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٥ بأنه: "معتقدات الفرد عن موقعه في الحياة وأهدافه وتوقعاته ومعاييرها واهتماماته في ضوء السياق الثقافي ومنظمة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه وهو مفهوم واسع يتأثر بطريقة مركبة بالصحة الجسمية للفرد وبحالته النفسية وباستقلاليتة وعلاقاته الاجتماعية وعلاقته بكل مكونات البيئة التي يعيش فيها".

إجراءات البحث:

• منهج الدراسة:

استخدم الباحث في البحث الراهن المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، باعتباره المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث كونه يمكن الباحث من دراسة لظاهرة في مواقف ميدانية طبيعية ووصفها بدقة والتعبير عنها كمياً، كذلك يمكن من فحص العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث.

• مجتمع وعينة البحث:

تكونت عينة الدراسة استطلاعية من (٦٠) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-١٨ سنة، وذلك بواقع (٣٠) للذكور و(٣٠) للإناث. وتكونت عينة الدراسة الدراسة الأساسية من (٣٠٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (١٥٠) ذكور و(١٥٠) إناث من المدارس الثانوية بمحافظة الإسكندرية.

الأدوات المستخدمة في البحث:

استخدم الباحث الأدوات والمقاييس الآتية:

أولاً: مقاييس العينة الاستطلاعية

- ١- مقياس الذكاء الوجداني. [إعداد: بار- اون، وترجمة: صفاء الأعرس]
- ٢- مقياس التوافق النفسي. [إعداد: عامر محمد حسن عامر]
- ٣- مقياس الرضا عن الحياة. [إعداد: عامر محمد حسن عامر]

ثانياً: مقاييس العينة الأساسية

- ١- مقياس الذكاء الوجداني. [إعداد: عبد المنعم أحمد الدردير]
- ٢- مقياس التوافق النفسي. [إعداد: علي عبد العزيز سيد احمد صالح]
- ٣- مقياس الرضا عن الحياة. [إعداد: السيد فهمي علي]

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على: "توجد ارتباطات جوهرية موجبة بين متغيرات الدراسة: الذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية، التوافق النفسي ومقاييسه الفرعية، والرضا عن الحياة لدى عينة البحث الكلية من طلبة الثانوية وطالباتها".

ولاختبار صحة هذا الفرض حُسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة الأربعة عشر لدى أفراد مجموعة البحث الكلية من طلاب وطالبات الثانوية العامة. والجدول التالي يوضح مصفوفة معاملات الارتباط.

جدول (١)

يوضح مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة لدى
عينة البحث الكلية من الذكور والإناث (ن = ٣٠٠)

المتغيرات	الوعي بالذات	تنظيم الذات	الدافعية	التعاطف	المهارات الاجتماعية	الدرجة الكلية للذكاء الوجداني
الوعي بالذات	-					
تنظيم الذات	٠.٥٧٣**	-				
الدافعية	٠.٦٠٣**	٠.٥٥٦**	-			
التعاطف	٠.٣٣٥**	٠.٢٩٦**	٠.٣٧٧**	-		
المهارات الاجتماعية	٠.٤٤٤**	٠.٤٩٣**	٠.٤٣٢**	٠.٤٢٦**	-	
الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	٠.٧٧٣**	٠.٧٨٠**	٠.٧٨٨**	٠.٦٢٨**	٠.٧٧٧**	-
التوافق الانفعالي	٠.٣٣٦**	٠.٢٨٠**	٠.٣٨٩**	٠.٤١٤**	٠.٤٦٣**	٠.٥٠٥**
التوافق الصحي والجسمي	٠.٣١٩**	٠.٣٥٠**	٠.٣٦٣**	٠.٤٥٣**	٠.٥١٤**	٠.٥٣٨**
التوافق الديني	٠.٠٨٤	٠.١٢٦*	٠.١٤٠*	٠.٢٩٦**	٠.٢٠٣**	٠.٢٢٥**
التوافق الاجتماعي	٠.٣١٤**	٠.٢٥٤**	٠.٣٢٤**	٠.٤١٩**	٠.٣١٣**	٠.٤٢٨**
التوافق الأسري	٠.٢٤٦**	٠.٢٢٨**	٠.٢٨٧**	٠.٣٠٨**	٠.٢٩٧**	٠.٣٦٤**
التوافق الدراسي	٠.١٥٩**	٠.١٠٢	٠.٢١٥**	٠.٣٨٧**	٠.٢٠١**	٠.٢٧٧**
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	٠.٣١٦**	٠.٢٩١**	٠.٣٧٢**	٠.٤٨٧**	٠.٤٣٤**	٠.٥٠٦**
الرضا عن الحياة	٠.٢٣٢**	٠.٣٢٨**	٠.٣٧٣**	٠.١٠٥	٠.٢٦٢**	٠.٣٥٢**

التوافق الانفعالي	التوافق الصحي والجسمي	التوافق الديني	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الدراسي	الدرجة الكلية للتوافق النفسي	الرضا عن الحياة
							-
٠.٦٩٣**	-						
٠.٥٠٥**	٠.٥٤٢**	-					
٠.٥١٧**	٠.٥٥٦**	٠.٥١٢**	-				
٠.٥٧٥**	٠.٥٣٩**	٠.٥١١**	٠.٥٣٥**	-			
٠.٥٣٥**	٠.٤٧٠**	٠.٥٤٥**	٠.٤٨٧**	٠.٥٢٢**	-		
٠.٨٢٩**	٠.٨١٩**	٠.٧٥٩**	٠.٧٦٢**	٠.٧٧٩**	٠.٧٤٩**	-	
٠.٢٩١**	٠.٣١٠**	٠.٢٣٨**	٠.٢٤٢**	٠.٣١٢**	٠.٢٢١**	٠.٣٤٥**	-

(*) معامل الارتباط الجدولي ≤ ٠.١١٣ دال إحصائياً عند مستوى دلالة [٠.٠٥].(**) معامل الارتباط الجدولي ≤ ٠.١٤٨ دال إحصائياً عند مستوى دلالة [٠.٠١].

يتضح من الجدول أعلاه تحقق الفرض الأول كلياً في هذه الدراسة، حيث جاءت قيم مصفوفة معاملات الارتباط لمتغيرات البحث جميعها جوهرية ودالة إحصائياً وذلك عند مستوى أكبر من ٠.٠١، فيما عدا ثلاثة متغيرات نذكرهم فيما يلي:

- لم يرتبط متغير الوعي بالذات بمتغير التوافق الديني وذلك لدى العينة الكلية من طلبة وطالبات الثانوية العامة (ن=٣٠٠)، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (٠.٠٨٤)، وهي قيمة غير جوهرية عند أي من مستويات الدلالة الإحصائية.
- لم يرتبط متغير تنظيم بالذات بمتغير التوافق الدراسي، فقد جاءت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (٠.١٠٢)، وهي أيضاً قيمة غير جوهرية.
- لم يرتبط متغير التعاطف بمتغير الرضا عن الحياة، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (٠.١٠٥)، وهي غير جوهرية دالة إحصائياً. وبناءً على ما تقدم؛ فإن الفرض الأول قد تحقق بشكل كلياً في هذه الدراسة.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على: "يمكن استخلاص عامل عام أحادي القطب من التحليل العاملي لمصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات البحث".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء تحليل عاملي لمصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة لدى عينة البحث الكلية من الذكور والإناث. وذلك بطريقة المكونات الأساسية.

وقد حدد الباحث عددًا من المحكات لعملية استخلاص العوامل وتحديد العامل الذي سيقوم الباحث بتفسيره، وهذه المحكات هي:

- ألا يقل عدد التشعبات في العامل عن أربعة متغيرات.
- ألا يقل الجذر الكامن للعامل عن واحد صحيح.
- يتم اختيار البنود التي لها أعلى التشعبات للعامل؛ على ألا يقل حجم تشعب العامل بالمتغير عن (٠.٤).

وقد أسفر التحليل العاملي لمتغيرات هذه الدراسة عن استخلاص ثلاثة عوامل، استوعبت نحو (٧٣.٤٥٪) من حجم التباين الكلي. والجدول التالي يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (٢)

العوامل المستخلصة من العينة الكلية من طلبة وطالبات الثانوية العامة (ن = ٣٠٠)

م	المتغيرات	العوامل وتشبعاتها			
١	الوعي بالذات	٠.٦٩٤	٠.٤١١		قيم الشبوع
٢	تنظيم الذات	٠.٦٤٣	٠.٥٥٨		٠.٧٥٨
٣	الدافعية	٠.٧٤٧			٠.٦٩٤
٤	التعاطف	٠.٦٣٠	٠.٥٧٦		٠.٧٤٧
٥	المهارات الاجتماعية	٠.٧١٣			٠.٦٣٢
٦	الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	٠.٨٧٧	٠.٤٦٨		٠.٩٩٤
٧	التوافق الانفعالي	٠.٨١٧			٠.٦٩٩
٨	التوافق الصحي والجسمي	٠.٨٠٧			٠.٦٧٢
٩	التوافق الديني	٠.٦٤٤	٠.٤٥٦		٠.٦٤٣
١٠	التوافق الاجتماعي	٠.٧٦٣			٠.٦٨٣
١١	التوافق الأسري	٠.٧٥٣			٠.٦٧٨
١٢	التوافق الدراسي	٠.٦٢٩	٠.٤٥١		٠.٦٤٨
١٣	الدرجة الكلية للتوافق النفسي	٠.٩٢٤			٠.٩٩٢
١٤	الرضا عن الحياة	٠.٤٩٠		٠.٧٣٧	٠.٧٨٤
الجذر الكامن		٧.٥٠	١.٧٧	١.٠١	
		٥٣.٥٩	١٢.٦٢	٧.٢٤	
التباين الكلي		٧٣.٤٥٪			

يتضح من الجدول السابق أن العامل الثالث قد تشبع بمتغيرين اثنين فقط؛ وعليه فقد تم استبعاده.

أما العامل الأول فقد تشبع بكل المتغيرات في الدراسة الحالية، وتراوح نسبة تشبعاته بين (٠.٩٢٤ - ٠.٤٩٠) وبلغ جذره الكامن (٧.٥٠)، ونسبة تباينه (٥٣.٥٩٪) من حجم التباين الكلي.

وأخيرًا تشبع العامل الثاني بخمسة متغيرات فقط، بلغ جذره الكامن (١.٧٧)، ونسبة تباينه (١٢.٦٢٪) من حجم التباين الكلي.

وبناءً على ما تقدم، فإن الفرض الثاني قد تحقق بشكل كلي في هذه الدراسة.

نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على: "توجد فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في: الذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية، التوافق النفسي ومقاييسه الفرعية؛ والرضا عن الحياة (وللطالبات متوسطات أعلى من الذكور في هذه المتغيرات)".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" بين مجموعتي الدراسة من طلبة وطالبات الثانوية العامة، وذلك على جميع مقاييس الدراسة الحالية.

والجدول التالي يوضح قيمة هذه الفروق ودلالاتها.

جدول (٣)

نتائج اختبار "ت" لمتغيرات الدراسة لدى مجموعتي البحث بين طلبة
وطالبات الثانوية العامة (ن = ٣٠٠)

المجموعات المتغيرات	ن	ذكور (ن = ١٥٠)		إناث (ن = ١٥٠)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
		ع	م	ع	م		
الوعي بالذات	٦٢.٢٠	٧٠.٠٨٦	٥٨.٠٧	٨.٤١٨	٤.٥٩	٠.٠١	
تنظيم الذات	٦٦.٠٦	٨.٣٧٥	٦١.٤٧	٩.٠٦٦	٤.٥٥	٠.٠١	
الدافعية	٦٨.٣٨	٨.٢٨٧	٦٣.٠٢	٩.٤٠٢	٥.٢٣	٠.٠١	
التعاطف	٥٨.١٩	٧.٥٥٤	٥٩.٢٣	٨.٠١٩	١.١٤	غير دالة	
المهارات الاجتماعية	٧٤.٢٧	١٠.٢٠٩	٧٣.٠٣	١١.٩٤٢	٠.٩٦٧	غير دالة	
الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	٣٢٩.١١	٢٩.٤٨٦	٣١٤.٨٣	٣٦.٧٩٨	٣.٧٠	٠.٠١	
التوافق الانفعالي	٤٣.٣٠	٤.٥٥٤	٤٤.٠٨	٤.٣١٦	١.٥٢	غير دالة	
التوافق الصحي والجسمي	٣٨.٩٧	٤.١٣٦	٣٩.٤٧	٤.٢٣٣	١.٠٤	غير دالة	
التوافق الديني	٣٣.٧٥	٣.٥٥٨	٣٥.٤٢	٣.٤٥٩	٤.١١	٠.٠١	
التوافق الاجتماعي	٤١.٥٤	٣.٦٣٤	٤١.٨١	٣.٨٤٣	٠.٦٣٣	غير دالة	
التوافق الأسري	٣٩.٧٢	٣.٨٧٩	٣٩.٦٣	٣.٦٣١	٠.٢٠٠	غير دالة	
التوافق الدراسي	٣٧.٥٩	٣.٦٤٦	٣٩.٢٣	٣.٥٣	٣.٩٥	٠.٠١	
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	٢٣٤.٨٧	١٨.٠٢٩	٢٣٩.٦٥	١٨.٤٥٨	٢.٢٦	٠.٠٥	
الرضا عن الحياة	٢٠.٨٨	٦.٣٢٩	٢١.٦٨	٦.٣٠٦	١.٠٩	غير دالة	

(*) قيمة "ت" الجدولية لدرجة حرية ١٤٩ عند مستوى الدلالة [٠.٠١] ≤ ٢.٦١ .

(**) قيمة "ت" الجدولية لدرجة حرية ١٤٩ عند مستوى الدلالة [٠.٠٥] ≤ ١.٩٨ .

يتضح من الجدول السابق تحقق الفرض الثالث جزئياً، حيث
تواجدت فروق دالة إحصائية بالنسبة للعينة الكلية من طلبة وطالبات
الثانوية العامة، في سبعة متغيرات فقط من متغيرات الدراسة الحالية،

وهي: [الوعي بالذات، تنظيم الذات، الدافعية، الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، التوافق الديني، التوافق الدراسي، والدرجة الكلية للتوافق النفسي].

حيث أشارت النتائج المبينة في الجدول أعلاه إلى وجود فروق جوهرية في كل من المتغيرات سالفة الذكر بين مجموعتي الدراسة من طلبة وطالبات الثانوية العامة، وقد بلغت قيم "ت" على الترتيب (٤.٥٩، ٤.٥٥، ٥.٢٣، ٣.٧٠، ٣.٩٥، ٢.٢٦)، وجميعها دال إحصائياً عند مستوى أكبر من (٠.٠١)، وقد حصل الطلاب الذكور في معظم هذه المتغيرات على متوسطات أعلى من نظرائهم من الطالبات الإناث، في متغيرات: الوعي بالذات، تنظيم الذات، الدافعية، والذكاء الوجداني. في حين حصلت الطالبات الإناث على متوسطات أعلى من نظرائهن الذكور في متغيرات: التوافق الديني، التوافق الدراسي، والتوافق النفسي. وبناءً على ما تقدم، فقد تحقق الفرض الثالث بشكل جزئي في هذه الدراسة.

خلاصة البحث والاستنتاج الختامي:

تشير الكثير من الدراسات إلى وجود ارتباط بين جوانب الرضا عن الحياة ومؤشرات الصحة النفسية والتي تتمثل في التوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات والرضا عن العمل والقدرة على التغلب على المرض وانخفاض الاكتئاب والتواصل الوجداني مع الآخرين والسعادة والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين وغيرها من مؤشرات الصحة النفسية. وتعد أهم ثلاثة جوانب للتعبير عن الرضا عن الحياة هي التوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات والرضا عن العمل. حيث لاقت نظرية الذات اهتماماً كبيراً في تفسير السلوك وعرف

الشخص المتوافق الحسن بأنه القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها تلك التي تتصل بالذات وإدماجها في الشخصية. كما أنَّ العلاج النفسي على طريقة "روجرز" يضع الشخص في موقف لا يتعرض فيه للتهديد وذلك لتقبل المرشد النفسي لكل ما يقوله المريض وهذا التقبل يساعد المريض على اكتشاف مشاعره اللاشعورية ومن ثمَّ تصبح شعورية، وقد بين "روجرز" أنَّ العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي ظاهرة تنتشر في العلاج المتمركز حول العميل وأنه عن طريق العلاج يزداد تقبل الفرد لذاته وبالتالي يحسن توافقه. وعلى هذا فإنَّ تقبل الذات وهو أحد جوانب الرضا عن الحياة يرتبط بالتوافق النفسي ومن ناحية أخرى فإنَّ العلاج المتمركز حول العميل يقوم على تقبل الآخرين "العميل" وهو أحد أبعاد الرضا عن الحياة أيضًا.

ويُعد الرضا عن الحياة كذلك عاملاً أساسياً في توافق الفرد النفسي وتقبله للأحداث والمواقف الحياتية ولذلك فإن انخفاض مستويات الرضا عن الحياة يدل على عدم التوافق النفسي والاجتماعي وعدم القدرة على مواجهة ظروف ومتطلبات الحياة وعلى ذلك، فإن الرضا عن الحياة يشكل عاملاً هاماً في جميع المراحل العمرية، كما أنه أحد العوامل المؤثرة في النجاح الأكاديمي.

والوعي بالذات والذي يعد الأساس في الذكاء الوجداني يعتبر الركيزة الأساسية في تقبل الفرد لهذه الذات وهي أحد جوانب الرضا عن الحياة فلا يمكن للفرد أن يتقبل ذاته دون الوعي بحدودها وقدراتها وجوانب القوة والضعف فيها، أما عن التفاؤل فهو يعتبر نقطة التقاء بين المتغيرين (الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة) وهو يعني التوقع القوي أو المرتفع بصفة عامة بأنَّ الأشياء سوف تسير على ما يرام في الحياة،

وذلك على الرغم من النكسات والاحباطات التي يمكن أن تواجه الفرد ومن وجهة النظر في الذكاء الوجداني فإنَّ التفاؤل اتجاه حافز يحول دون سقوط الناس في مهارة اللامبالاة أو اليأس أو الاكتئاب في أثناء مواجهة المتاعب والأفراد المتفائلون يرون أنَّ الفشل يعود إلى شيء يمكن تغييره بحيث يتحقق النجاح في المرات التالية وبهذا فإنَّ التفاؤل يؤدي إلى شعور الفرد بالرضا عن حياته ولما يمكن أن يحدث له في المستقبل.

ويسمح كذلك بالانتبؤ بالنجاح الأكاديمي، حيث يعمل على إثارة دافعية الأفراد والتفاؤل يجعل الأفراد أكثر إيجابية حيث يحسن من نظرتهم للآخرين وللأشياء ويحسن من قدرتهم على التفكير فيظلون على وعي بالأفعال التي يقومون بها ويتقون بأنَّ الأمور سوف تسير إلى الأفضل وإذا نظروا إلى الماضي يرون الجانب الإيجابي منه وتكون نظرتهم سعيدة حينما ينظرون إلى المستقبل حيث يرونه مشرقا وإذا نظروا إلى المواقف السلبية السابقة فإنهم يرون الجانب الساطع منها وذلك لأنهم سعداء ومتفائلون ويعلمون أنَّ الأمور سوف تسير إلى الأفضل وهذه النظرة تجعل الفرد سعيداً وأكثر إيجابية ويميل إلى الابتسامة ولذلك رأى الباحثون في مجال علم النفس أنَّ هذه النظرة للحياة تخفف من حدة الضغوط التي يتعرض لها الأفراد.

كما أنَّ القدرة على إقامة علاقات اجتماعية وهي أحد مهارات الذكاء الوجداني تقوم على تقبل الآخرين والتي تمثل أحد الجوانب المهمة في الرضا عن الحياة، حيث لا يمكن للفرد تكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به دون أن يتقبلهم فالعلاقات الاجتماعية عامل مهم جداً للفرد.

المراجع:

- عبد المنعم أحمد الدريير (٢٠٠٢)، الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية. جامعة حلوان. المجلد ٨. ص ٢٩٩.
- عثمان حمود الخضر (٢٠٠٢)، الذكاء الوجداني "هل هو مفهوم جديد"، مجلة دراسات نفسية العدد ١٤. المجلد ١٢. ص ٥.
- فرج عبد القادر طه (١٩٩٩)، أصول علم النفس الحديث. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. القاهرة. ط ٣.
- فوقيه محمد راضى (٢٠٠٢)، أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء (المعرفي-والانفعالي-والاجتماعي) للأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية-الجمعية المصرية للدراسات النفسية. المجلد (١٢). العدد (٣٦) يوليو. ص ٢٦.
- ليلي الجبالي (٢٠٠٠)، الذكاء العاطفي. تأليف: دانيال جولمان. الكويت: سلسلة عالم المعرفة. العدد ٢٦٢.
- مختار أحمد الكيال (٢٠٠٨)، الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الوجداني والذكاء المعرفي وتنظيم الذات في التنبؤ بالأداء المهني للمعلمين والأداء الأكاديمي للطلاب بالمرحلة الثانوية: دراسة في نمذجة العلاقات. مجلة كلية التربية -جامعة عين شمس. العدد (٢٣) الجزء (١) ص ٩.
- نعمات شعبان علوان (٢٠٠٨)، الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين)، مجلة الجامعة الإسلامية. ١٦ (٢).

- Anderson, v. (1998). Using multiple intelligence to improve retention in foreign language vocabulary study. ERIC document reproduction service ,no. ed 42 ,47
- Bar-on, R, (1997). Bar-on emotional intelligence quotient in yet logy: A measure of emotional intelligence Toronto, Ontario, Canada: multi health system.
- Cherniss , goleman (2001). the emotionally intelligent workplace, san Francisco: jossey – bass.
- Ciarrochi, j, chan, A., Caputi, I (2000). A critical evaluation of the emotional intelligence construct. personality and individual differences, Vol (28).
- Davide , Edwards (1998). motivation, emotion. SAGE publications , London.
- Dianna Ellis (2001). how important is emotional intelligence. journal article. may 2001.
- Diener ,E.(1984). subjective well-being. psychological Bulletin , vol 95, pp. 542.
- Furnham, adiran, petides, v spencor, bowdage, sarah (2002). the effects of different types of social desirability on the identification of repressors, personality individual differences England, vol 33 (1) pp. 109.
- Goleman (1995). Emotional intelligence. new York: Bantam books.
- Graves, M. L. M. (2000). emotional intelligence, general intelligence and personality: assessing the construct validity of an emotional intelligence test using structural equation modeling diss, vol 61 p.225.
- Maria fannin, barabara Ellen (2002). the contribution of emotional intelligence to academic achievement and production. dissert- ation abstracts international , vol. 62.

- Martinez, M. (1997). the relation of emotional intelligence with selected areas of personal functioning journal of imagination, cognition and personality , vol 18.
- Mayer, J. & Salovey, p. (1997). what is emotional intelligence? In p. salovey & D. sluyter (Eds.). Emotional Development and Emotional Intelligence: Implications for Educators (pp.3-31). new york: Basic Books.
- Mehrabian, A.(2000). Beyond IQ: Broad-based measurement of individual success potential or emotional intelligence, Genetic social and general psychology monographs, pp.133.
- Steven simmons et john simmons (1997). measuring emotional intelligence ,the summit publishing group Arlington , Texas. USA.

